

نشاط تعليمي :

يحضر الخادم كيساً نظيفاً من البلاستيك (أو يحضر سرنجة كبيرة 10 سم³) ويقول إنى مستعد أن أتبرع بدمى لمن هم فى المستشفيات أو ضحايا الحروب والزلازل، كذلك لدى الآن وثيقة يمكن لمن يمضى عليها أن يضعها فى بطاقته تقول:

فى لحظة وفاتى أوافق على التبرع بأى عضو من أعضائى لإنقاذ إنسان، سأتبرع بالقرينة أو الكبد أو الكلى أو القلب أو نخاع العظم إلى مرضى الفشل أو السرطان ... الخ.

على الأهل تنفيذ هذه الوصية قبل دفتى

امضاء

ماشعورك وأنت تضحى بدمك وأنت حى، أو أعضائك بعد وفاتك؟ ما رأيك لو طلب منك النصيحة من أجل قريب عزيز عليك بإحدى كليتك وأنت حى؟ هل هناك فرق بين التضحية من أجل قريب أو شخص غير معروف لديك، أو شخص أساء إليك أو شخص ليس من دينك؟

أولاً: حافظ الشهداء على إيمانهم

الشباب الشهيد وزوجته مورا

كان تيموثاوس برتبة أوغنسطوس فى قرية تدعى بيراب فى إقليم أنصنا .. وكان قد تزوج منذ أيام قليلة . وكانت المراسم التى أصدرها دقلديانوس تقضى بإضطهاد المسيحيين وحرقت كتبهم المقدسة فسيق تيموثاوس أمام أريانوس والى أنصنا الذى حاول أن يحمله على تسليم كتب البيعة فلم يستطع، وانتقل إريانوس من التهديد الشفاهى و الى التعذيب البدنى حتى فقد عينيه ... وصاح الجلادون :

- أيها الغبى إن عنادك فى عدم التقريب للآلهة قد أفقدك بصرك ..
- لقد فقدت عينى، اللتين اعتادتتا النظر الى المناظر البغيضة ، لكن سيدى يسوع المسيح ينيير أكثر بصيرة روحى، ثم مدوة على آلة تعذيب خاصة وصاح أريانوس قرب للآلهة قرابين وسأكف عن تعذيبك.
- لا فائدة من الإلحاح، فأنا لا أحس بالتعذيب، إن سيدى المسيح يحمينى ...
- وفكر أريانوس فى فكرة أخرى ... فيها هو يحضر زوجته الشابة (مورا) ويبدى مشاعره نحوها، وينصحها أن تبذل ما فى وسعها لإنقاذ زوجها وبيتها الجديد..وبالفعل تعود الزوجة وقد انخدعت لتتزين وتفعل ما فى وسعها لإنقاذ زوجها وهو معلق من قدميه، أما تيموثاوس فيطلب منها أن تغطى شعرها ويقول لها:
- يا أختى وزوجتى العزيزة مورا: لقد رأيتك تخرجين من مسكننا وشيطاناً إلى جانبك، وهو الذى يبهج نفسك بأمر هذا العالم الفانى ، لقد رفضت أنا الآن كل هذه الأشياء التافهة التى تلهى العقل ...
- (مورا) . ولكنك يا أختى أنت لم ترفض عمل الله، فمن سيقوم بشرح كتبنا المقدسة فى السبوت والآحاد...
- يا أختى دعى عنك أمور هذه الحياة الوقتية وتعالى جاهدى معى فى معركة الاستشهاد الجميلة لكى نحصل على الأكاليل الأبدية ، لو تقدمنا بشجاعة فالله دون أى شك سيسامحنا بجميع خطايانا
- يا للسعادة يا زوجى العزيز أن أصبحك ... لقد كان هذا حلمى ولكننى كنت أجد نفسى غير مستحقة، لقد رفعت كلماتك الإلهية روحى إلى قوة الله، وحينما كنت تتكلم كأن روح الله القدوس يقوى روحى ويوبخنى على أخطائى وأصبحت أفضل خيرات السماء على كنوز العالم ...

فهو يعرف هذا الرجل وسوف يرشدهم اليه ... وبدأ في إكرامهم مقدماً لهم واجبات الضيافة كاملة محبة في سيدة الذي أوصاه بمحبة الأعداء وإكرام المسيئين ... وما أن لاح الصباح حتى أخبرهم وعلامات السعادة تملأ وجهه أنه نفسه فوكا الذي يطلبونه، فإندھش الحرس للغاية وامتنعوا عن قتله حين شاهدوا شجاعته وكرمه والسلام الذي يملأ قلبه ... أما هو فاستطاع أن يقنعهم ويحفزهم على أداء واجبهم
بركة صلواتهم فلتكن مع جميعنا .

ثالثاً: حافظ الشهداء على طهارتهم



حينئذ إستغرق الشهيد في صلاة حارة من أجل مورا ... وفجأة قامت ودخلت المحكمة ووقفت أمام إريانوس وقالت له :

- أيها الرجل الغادر ألا تخجل أن تغريني ببطعم الثراء ... لقد جعلتني أقدم ذهباً وفضة ثمنا للكفر وأردت بذلك أن تجذب روحينا - أنا وزوجي - إلى الموت الأبدى ، سوف لا أدع نفسي تنخدع بطعمك التافه، أنا لا أرهبك أبداً لأن يسوع المسيح قد ألبسني درعاً لا يمكن إصابته ...

وترك إريانوس تيموثاوس وبدأ في تعذيب مورا العروس الشابة، فنتف شعرها وقطع أصابعها العشرة، أما هي فاعتبرت هذا التشويه تكفيراً لخطيئتها حين استخدمت جمالها محاولة لاسقاط زوجها ...

ثم حاول إريانوس محاولته الأخيرة معها حين أغراها بالصفح عنها وتزويجها بقائد عظيم أما هي فقررت أن تسير خلف زوجها إلى المسيح

وأمر إريانوس أن يصلب الواحد مقابل الآخر .. وعلى الصليب اتفق العروسان ألا يناما حتى يأتي العريس فيجدهما ساهرين

ثانياً: حافظ الشهداء على محبتهم

الشهيد المحب

كان فوكا بستاني عامي ، وكان يقرن صلواته بعمل يديه، فكان بستانه الصغير وكأنه كتاباً مفتوحاً دائماً، يمجّد فيه الخالق ويسبّحه. وكان بيته دائماً مفتوحاً للغرباء والمسافرين ...

وحين سمع الوالى بإيمانه أصدر عليه حكماً غائباً بالقتل ... أما هو فاستيقظ مبكراً وحفر قبره بيده في بستانه بشجاعة وهدوء عجيب يملأ نفسه البسيطة .. وفي المساء أتى الجنود يسألونه عن فوكا البستاني فأشار عليهم أن يدخلوا بيته ليستريحوا قليلاً

الحشمة حتى الموت:

القديسة يوتامينا ... فتاة صغيرة نالت من العذابات مالا يتحملة أقوى الرجال. أمر الوالى بحرقها بالقرار المغلى. ولم يكن لها طلبه قبل موتها سوى ألا ينظر أحد جسدها، إذ صاحت للوالى قائلة :

”استحلفك برأس الامبراطور الذى تخشاه ألا تجعلهم يجردوننى من ثيابى
- بل يدعونى أنزل الى القار قليلاً قليلاً حتى ترى أى قوة إحتمال أعطانيها المسيح
الذى لست تعرفه“.

هربت من الخطية وليس من الموت:

كانت ثيودورة ذات السبعة عشر ربيعا تعيش فى الاسكندرية فى زمان دقلديانوس الملك. كانت قد نذرت بتوليبتها لعريسها السمائى. ألقاها الوالى فى مكان ردى تمهيداً لإجبارها على فعل الخطية . أراد ديديموس الشاب المسيحى إنقاذها فتخفى فى زى جندى ودخل إليها. وأوصاها أن تلبس ملابسها وتخرج ويبقى هو مكانها. فوافقت على الهرب. وفى الصباح أكتشف الأمر فسيق ديديموس للموت. ومن وسط الجموع المحتشدة خرج صوت حاد لفتاة صغيرة تصرخ

إنى لا أقبل أن تأخذ مكانى فى الإستشهاد. لقد وافقت فقط أن تحفظ عفتى” كانت هى ثيودورة التى فضلت أن تنال أكليل شهادتها مع ديديموس.

أجدادنا الشهداء مات حباً فى شخص تعلقوا به ، وأعطوه ذواتهم ، وهو الرب يسوع المسيح ، هكذا كانوا يشعرون أن أى خطية تعتبر خيانة. لقد أرادوا أن يحفظوا نفوسهم وأجسادهم نقية حتى يوم اللقاء به. لهذا لم تميزهم فقط الجرأة والشجاعة وإنما الأمانة الكاملة حتى الموت على القلب والحياة الداخلية. ولهذا أيضاً كان الوثنيون يحاولون بكل جهدهم أن يدفعهم للسقوط، لاسيما فى خطية الشهوة، ولكن أجدادنا حرصوا على نقاوة حياتهم بالعفة والطهارة حتى الموت. تعالوا ننصت الى شهادة المؤرخ عاين جهاد أجدادنا، ثم نتجول بعد ذلك بين مجموعة من هؤلاء الشهداء نستمتع فيها الى سيرهم الخالدة.

يقول يوسابيوس المؤرخ ” لم يكن النساء أقل من الرجال بسالة فى الدفاع عن تعاليم الكلمة الإلهية، إذ اشتركن فى النضال مع الرجال، وولن معهم نصيباً مساوياً من الأكاليل من أجل الفضيلة، وعندما كانوا يجروهن لأغراض دنسة كن يفضلن تسليم حياتهن للموت عن تسليم أجسادهن للنجاسة“.

يقطع لسانه... ليعدها عنه:

كان شاباً مسيحياً ... أراد الوالى ديسيوس (249 – 251م) تلويثه بالنجاسة ولو عنوة. ربطوا يديه ورجليه، وأحضروا إليه فتاة لتعثره. كانت الحرب شديدة على الشاب، ولما كان لا يستطيع الابتعاد، كان لابد أن يطردها عنه، ولم تكن هناك وسيلة يطردها بها، سوى أن يضغط بعزيمة قوية بأسنانه على لسانه لكى يقطعه ، ويلفظه بالدم فى وجه الفتاة.

بهتت الفتاة وارتعبت ، وتركته ، وهكذا فضل أن يفقد لسانه من أن يفقد طهارته.